# مظاهر الحركة الإصلاحية بإقليم الحضنة من 1919م إلى 1954م

جويبة عبد الكامل ؛ هجرسي خضراء
جامعة محمد بوضياف المسيلة، djouibaka@gmail.com
جامعة محمد بوضياف المسيلة، khadra_hadj@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2018/04/30؛ تاريخ القبول: 2018/06/01

**Abstract:**

By the beginning of the 20thcentury, Algeria witnessed an intellectual, journalistic and educational movement that largely contributed in boosting the political and cultural scene. This Islamic and intellectual movement had been led by many scholars and figures from all over the nation mainly the province of El-Hodna which had a leading role. They worked at raising the intellectual and scientific level as well as patriotism in order to push the region to be in concordance with the national changes adopted to face colonization. The 1930's is considered as the most important period for the cultural advance that El-Hodna had witnessed. This concurred with the emergence of the, educational, journalistic, intellectual, political and social reformations led by the Association of Algerian Muslim Ulemas in in this region. El Hodna is one of the region sknown for its jihadist presence not only in the history of popular resistance, but also in the national movement and the war of independence. This, in the broadest sense of the term, isrepresentedin a reform is t movement carried out by the Association of Muslim Scholars as well as by its predecessor. Al-Bashir Al-Ibrahimisaidthatbehindeveryintellectual renaissance there is

an armed revolution; therefore, we decided that it is our duty to shed light on the activity of the reformation movement in M'sila and to spotlight anthemion and scientists who carried out the project of reforming society in all its aspects and their fight on various fronts in the general struggle of the Algerian national movement, with respect to the aspects of the region. Despite their lateness, the reformations promoted the intellectual revival forward, moreover, they played a crucial role in raising the patriotic consciousness and the intellectual level which paved the way for the appearance of the national movement in the region. It contributed also in the appearance of some organizing structures for the reformation, such as, the educational schools, the cultural clubs, the free mosques and the media that delivered society from the restrictions of 'ţuruqiya' and the oppression of the colonizer hence, being aware about the world and the patriotic life in order to take part in the national, cultural and political life.

**Keywords**: movement Reform ; El-Hodna; The renaissance; reformation; knowledge.

**الملخص:**

شهدت الساحة الجزائرية مطلع القرن 20م حركة فكرية وصحفية وتعليمية ساهمت بقدر كبير في تحريك الساحة السياسية والثقافية ، وحمل لواء هذه الحركة الفكرية الإسلامية جملة من العلماء والشخصيات من مختلف ربوع الوطن، كان لإقليم الحضنة نصيبًا هامًا منها؛ حيث عملوا على رفع المستوى الفكري والعلمي والحس الوطني والدفع بالمنطقة إلى محاولة مواكبة التطورات الوطنية في مقاومة المستعمر، تعتبر فترة الثلاثينات أهم فترات الانبعاث الثقافي التي شهدتها منطقة الحضنة

مع بروز العمل الإصلاحي المنظم لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، من خلال نشاطها الإصلاحي والتربوي والتعليمي والصحفي والفكري والسياسي والاجتماعي في هذا المجال الإقليمي.

تعد الحضنة من المناطق التي سجلت حضورها الجهادي في تاريخ المقاومات الشعبية والحركة الوطنية وثورة التحرير تجسد ذلك من خلال حركة إصلاحية بالمفهوم الشامل الواسع أي ليس الإصلاح الذي حملته جمعية العلماء المسلمين فقط، بل كذلك الذي سبق تأسيسها وكما قال البشير الإبراهيمي أن وراء كل نهضة فكرية ثورة مسلحة، وعلى هذا الأساس رأينا أنه من واجبنا تسليط الضوء على نشاط الحركة الإصلاحية بالمسيلة وإبراز رجالها وعلمائها الذين تحملوا مشروع إصلاح المجتمع من كافة جوانبه، ونضالهم على مختلف الجبهات في إطار النضال العام للحركة الوطنية الجزائرية، مع مراعاة ظروف المنطقة.

استطاعت الحركة الإصلاحية دفع عجلة النهضة نحو الأمام رغم تأخرها إلاّ أنها لعبت دور في رفع الوعي الوطني والمستوى الفكري والذي تجسد بظهور تيارات الحركة الوطنية بالمنطقة، وظهور الهياكل التنظيمية للحركة الإصلاحية من مدارس تعليمية ونوادي ثقافية ومساجد حرة وصحافة دفعت بالمجتمع إلى التحرر من القيود الطرقية والاستعمارية والتفتح على الحياة الوطنية والعالمية والمشاركة في الحياة السياسية والثقافية والوطنية.

**الكلمات المفتاحية:** الحركة الاصلاحية؛ الحضـنة؛ النهضـة؛ الإصـلاح؛ العلم.

**المقدمة:**

كانت بداية القرن 20م مرحلة حاسمة في تاريخ الجزائر المعاصر، تجلى ذلك في ظهور فكرة الإصلاح كإحدى أساليب الكفاح والتعبير المرحلي، وقد ساهمت بقدر كبير في تحريك الساحة السياسية والثقافية ورافقت بصبر وبثبات ما كان يخطط من قبل الاحتلال الفرنسي، إذ حمل لواء هذه الحركة الفكرية الإسلامية جملة من العلماء والشخصيات من مختلف ربوع الوطن كان لمنطقة الحضنة نصيبا فيهم، فقد قلبت هذه الحركة كل المعطيات بالمنطقة، وأثرت تأثيرا عميقا على الحياة الأخلاقية والسلوك الاجتماعي لغالبية الشعب.

تتجلى أهمية الموضوع في إبراز تأثير الحركة الإصلاحية في تغير حالة المنطقة والتأثير على أفكارها الدينية التقليدية المنحرفة، والدفع بالمنطقة إلى محاولة مواكبة التطورات الوطنية في مقاومة المستعمر، من خلال هؤلاء الأعلام والمصلحين الذين كان لهم باع واسع النطاق على المستويين المحلي والوطني.

إن موضوع التاريخ المحلي هو موضوع محفوف بالمخاطر والصعوبات، لأنه يطرح إشكالية محدودة في الزمان والمكان، تتطلب الدقة في تحديد العناصر الأساسية لهذه الدراسة، خاصة وأنه يجب الخوض في أمر التراجم والتاريخ والصحافة والمجتمع والاقتصاد والسياسة والعمل النقابي وتداخل كل هذه العناصر فيما بينها، ومن هنا

فإن إشكاليتنا تتمحور حول نشاطات الحركة الإصلاحية التربوية والتعليمية والصحفية والفكرية والسياسية والاجتماعية في هذا المجال الإقليمي، ودورها في نمو الوعي الوطني والتحرري بالمنطقة، وتأثيراتها على الساحة الوطنية، فيا ترى فيما تجلت أبعاد ومظاهر الحركة الإصلاحية في الحضنة؟ وماهي الظروف التاريخية للمد الإصلاحي في الحضنة؟ كيف شكل المشروع الإصلاحي في الحضنة عامل لمقاومة المشروع الاستعماري؟

ولمعالجة الموضوع اعتمدنا على المنهجين التاريخي والوصفي اللذين استخدمناهما في وصف وعرض الوقائع والحقائق والاحداث التاريخية، وصفا كرنولوجيا متصاعدا منذ أن لاحت الحركة الإصلاحية في الأفق إلى غاية تبلورها ونضجها، ومن أجل دراسة الوقائع ومناقشتها وتحليل مختلف القضايا الفكرية والدينية والتربوية والتعليمية انطلاقا من مفهوم الحركة الإصلاحية استعملنا المنهج التحليلي، ووظفنا المنهج المقارن كلما دعت الضرورة.

## 1- الأوضاع العامة بإقليم الحضنة نهاية القرن 19م مطلع القرن 20م

خضعت الحضنة ابتداءً من سنة 1841م للاحتلال الفرنسي، وقد شهدت المنطقة عدة انتفاضات منها معركة المطاريح 1849م، مقاومة الشريف بن شبيرة بجنوب الحضنة 1849م(بيرمكمال، 2013: 35-41)، وانتفاضة عرش أولاد عدي والمطارفة 1851م(سعد الله.ج1،

ط4. 1992: 335)، مقاومة أولاد عمر بزعامة محمد بوختتاش 1860م، ثورة المقراني سنة 1871م والتي كانت لها تداعيات سياسية عديدة أثرت على الجانب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي(زوزوعبد الحميد،د.ت: 48).

وبالنسبة للوضع الثقافي والديني فقد كان للسياسة الفرنسية الدور البارز في محو المقومات الأساسية للشعب الجزائري من لغة وتاريخ ودين؛ حيث سخر الاستعماركل ما لديه من قوة ظاهرية وباطنية للقضاء على مصادر الثقافة الوطنية فهدم الكثير من المساجد وحول الكثير منها إلى كنائس وثكنات ومستوصفات، وفي نفس السياق وجه ضربات قاسية للمثقفين الجزائريين(الزبيري العربي 1999: 20)، وعلى الرغم من هذه السياسة الاستعمارية حافظ الشعب الجزائري على قيّمه، وذلك بتعلم القرآن الكريم، حيث كان سكان المنطقة يبعثون بأطفالهم إلى الكتاتيب ليتعلموا القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم وذلك امتثالاً لتعاليم الدين الإسلامي في حثه على التعليم، كما ينطلق من تقاليد الجزائريين الراسخة وهي احترامهم للإنسان المتعلم وتقديرهم للعلم في حد ذاته، وهذا ما يفسر كثرة انتشار الكتاتيب والمساجد والزوايا عبر كافة أنحاء الوطن(علالي محمود، 2005: 59).

وبالنسبة للتعليم الفرنسي فقد تم إنشاء أول مدرسة فرنسية ببوسعادة خلال(1856-1857)م كانت تسمى بالمدرسة الأوربية، لتصبح فيما بعد المدرسة الرئيسية للأهالي، وفي سنة1882م بدأ أبناء

المنطقة يقتحمون التعليم كان أولهم المرحوم سي المداني شريف،عيسى بسكر، محمد بن جدو، عبد الله ثامر، عيسى شنوف، البوطي بيوض...الخ(بلعباس عبد الرزاق، **www.assayahi.com:2015)** وقد كان هؤلاء الرواد الأوائل مدرسين ومربين ساهموا في زرع الروح الوطنية الإسلامية بين التلاميذ،وبالنسبة للمسيلة فإن أول مدرسة أوربية كانت سنة 1887م نظرا لتأخر قدوم المعمرين،وبعد سنة 1911م بدأت الإدارة الفرنسية في إنشاء أقسام بالمناطق الجبلية، حيث أنشأت قسم بملوزة سنة 1912م وقسم بالدريعات(رزيق كلثوم، 2012: 17).

وإذا تحدثنا عن الزوايا بإقليم الحضنة فقد كانت موجودة منذ العهد العثماني، وانتشرت أكثر بانتشار الطرق الصوفية بعد انتفاضة 1871م خاصة الطريقة الرحمانية، كان للزوايا جهودا بارزة في مجال التعليم لكنها تتبع الطريقة التقليدية(شترة خير الدين، ج1، 2009: 82)،أما عدد الزوايا التي وجدت بإقليم الحضنة بالمفهوم الواسع كانت محدودة العدد والانتشار وما وجد دون ذلك لا يمثل سوى الأضرحة التي ارتبطت بشخصيات المرابطينوأولياء الله الصالحين،من أهم الزوايا التي وجدت بالمنطقة زاوية بوجملين، زاوية سيديالديلمي، زاوية البراكتية، زاوية دبي ببوخميسة، الزاوية الصديقية ببني يلمان ترجع إلى عهد الأمير عبد القادر عندما أقام عاصمته الزمالة بجبال ونوغة والتي استمرت في دورها التعليمي، زاوية سيدى الولهيبجبال المعاضيد شمال المسيلة(بوعزيز يحي،1995: 39)، زاوية الطُلبة بالدريعات وقد كانت

فرع تابع لزاوية بن أبي داود بأقبو(سعدالله أبو القاسم، ج3، 1998: 194) وزاوية الهامل ببوسعادة والتي زادت من وتيرة النشاط الثقافي في المنطقة الذي ظهر أثره على ساكنة بوسعادة والمدن المجاورة بما كانت تقدمه من علوم ومعارف دينية ولغوية وأدبية(المدني أحمد توفيق، 2009: 262)لقد عملت فرنسا منذ دخولها الحضنة على إلغاء كل ما هو جزائري عربي إسلامي بمنع التدريس بالعربية في جميع الأطوار وفي جميع المؤسسات من جهة، وعملت على تهديم الزوايا والمساجد والكتاتيب القرآنية، وفرض اللغة الفرنسية من جهة أخرى، فتدهورت الثقافة العربية الإسلامية في الحضنة بتدهور مؤسساتها وانتشرت الأمية بشكل واضح ونجحت السياسة التجهيلية في الحضنة بانتشار الخرافات والبدع والطرقية.

## 2-نشأة العمل الإصلاحي بالحضنة مطلع القرن 20م

إن اعتماد الحضنين على الفكرة الدينية كمرجعية أساسية في حياة السكان جعلتهم يحافظون على المقومات الأساسية للشخصية الجزائرية المتمثلة في الدين واللغة العربية في إطار الوطن الجزائري(بن العقون، ج1، ط2، 2008:75 )، وقد انبّرت لذلك الكتاتيب والزوايا ومدارس التعليم الأصلي فكانت جهودهم الطلائع الأولى لحركة إصلاحية دينية والتي سوف تثمر جهودها في المستقبل، إنّ حركة الإصلاح التي بدأت بوادرها في نهاية القرن19م وبداية القرن 20م هي فكرة نسبية وجليلة في حد ذاتها، تختلف باختلاف الظروف والعصور والبيئاتبدأت الحركة

الإصلاحية متواضعة جداً مثلها في ذلك مثل باقي نواحي الوطن،ويعزى ذلك إلى اثر سياسة الاحتلال في التضييق على المساجد والكتاتيب والزوايا وشيوخها ومعلميها باعتبارها مراكز للمقاومات المحلية التي شهدتها الحضنة عموما ومن بين العوامل التي ساعدت على نشوء الإصلاح بالحضنة:

- دور الزاوية الهاملية التعليمي والديني فهي تعبّر عن حضارة مجتمع بأكمله أبرزت كل مقوماته الثقافية سواء العربية الإسلامية أوخصائصه من عادات وتقاليد محافظة بهذا على تاريخها الحضاري(النجاح، ع881، 1930م)، يقول أحمد توفيق المدني:«...من بوسعادة تجد المعهد الإسلامي الأكبر المعهد المقدس...زاوية بديعة الصنع حولها الدور ومساكن الطلبة، ويجاور بها زمن الشتاء والربيع نحو المائتين طالب يتلقون علوم العربية وفقه مالك يحفظون القرآن الشريف والزاوية تقوم لهم بكل شؤون الحياة...»(المدني أحمد توفيق، 2009: 261-262) ويعود الفضل في ذلك إلى مؤسسها الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي(الحفناوي أبو القاسم،1906:336-339).

بروز علماء رواد في الفكر الإصلاحي على مستوى الحضنةكان لهؤلاء السبق في العمل الإصلاحي الديني ولو بشكل بسيط نذكر منهم:الشيخ محمد بن عبد الله الديلمي(يحياوي الطاهر، 2012: 81-82)، محمد بن عبد الرحمن الديسي(نويهض عادل، ط2، 1980:142)،أبو القاسم الحفناوي(الجيلالي عبد الرحمن، ج4، 1984:

425)، الطاهر بن أحمد بن أحمد الزروق بن تريعة من ونوغة (بن تريعة الحاج، 2010: 84-85).

زيارة بعض الرواد الأوائل للعمل الإصلاحي لمنطقة الحضنةمثل زيارة المكي ابن عزوز سنة 1876م للهامل، والشيخ عبد الحليم بن سماية وحمدان لونيسي، وما يتخلل هذه الزيارات من لقاءات ومناظرات ونقاش ودروس ومواعظ (القاسمي الحسني، 2013: 240).

❖ وجود الأمير الهاشمي وابنه الأمير خالد ببوسعادة حيث فرضت عليه الإقامة الجبرية ببوسعادةسنة1895م(الإبراهيمي أحمد، ج5، 1997: 28)كانت الزيارات والهدايا تتوافد عليهما من طرف السكان وكانوا يجلسون معهما ليتعلموا منهما فكان الأمير الهاشمي يقرأ عليهم "تحفة الزائر" بعد صدوره ويقدم دروس الوعظ والإرشاد، ومن بين الذين كانوا يحضرون مجلس الأمير الهاشمي سي المخلط بن لمبارك، سي أحمد بن محمد بن صالح، سي علي بن مقري، وقد ساهمت هذه الدروس في تثقيف المجتمع، بينما كان الأمير خالد يقضي وقته مع عبد القادر بن بسكر وسي عبد الله الذي ينحدر من عائلة سي محمد بن إبراهيم والحاج أحمد بن سنوسي وهؤلاء سيكون لهم أثر في العمل الإصلاحي في بوسعادة مطلع الثلاثينات من القرن 20م(سعدي خميسي، 2016: 7-8).

اليقظةالعامةالتي دبت بين سكان المنطقة نتيجة الحرب العالمية الأولى وتطلعهم إلى الإصلاح الشامل الذي نهض بهم دينياً واجتماعياً

وثقافياً من خلال عودة المجندين والمهاجرين الحضنين واحتكاكهم بالثقافة الأوربية (تركي رابح، د.ت: 82).

الاتصال بالثقافية المشرقية عن طريق الطلبة والحجاج وعن طريق المصلحين الجزائريين.

عودة الطلبة الزيتونيين إلى المنطقة ومساهمتهم في النهوض بالحياة الفكرية مثل علي بوديلمي 1927م(كراغل محمد، 2014: 68).

ظهور الصحافة الوطنية ووصولها إلى المنطقة عن طريق المتعلمين والأدباء الذين ظهروا بالمنطقة على اختلاف مشاربهم.

ظهور النوادي والجمعيات بالمنطقة والتي أخذت في البداية طابع التكافل الاجتماعي إلا أنها كانت مكان لتلاقح الأفكار.

الزيارات التي قام بها أعلام الحركة الإصلاحية الوطنية إلى منطقة الحضنة من أجل دفع العمل وتثبيت أركانه والدعوة إلى الاتحاد ومن بين هذه الزيارات نذكر:

زيارة عبد الحميد بن باديس إلى بريكة سنة1931م، وبوسعادة سنة 1932م زيارة خاطفة حيث أقام بها واجتمع بجماعة من المصلحين.

زيارة الطيب العقبي إلى بوسعادة مع وفد ضم أعيان مدينتي بسكرة وسيدي عقبة وعلى رأسهم الأستاذ الأمين العمودي (طاهر طاهري، 2009: 58.كذلك: الشهاب، ج12، 1930م)

زيارة أحمد توفيق المدني يوم 13 مارس 1926م بدعوة خاصة من الفنان ناصر الدين ديني، حيث كتب مقالاً بعنوان: ﴿مدينة المسيلة من مركز حضاري إلى مركز استعماري"(المدني أحمد توفيق، 2009: 302).

زيارة البشير الإبراهيمي ومفدي زكريا ومحمد العاصمي (البصائر، ع68، 1949م.كذلك: الإبراهيمي أحمد، ج3، 1997: 130).

زيارات مبارك الميلي المتكررة انطلاقا من منفاه بمدينة الأغواط، حيث ألقى فيها دروسًا ومواعظاً حث على النهوض والتمسك بالإسلام (النجاح، ع945، 1930م).

- زيارة إبراهيم أطفيش علامة وادي ميزاب والشيخ بيوض إبراهيم، والطاهرلعبيدي ومحمد شرقي بالإضافة إلى زيارات متتالية لبعض رواد الحركة الوطنية منهم: مصالي الحاج 1951م، فرحات عباس، مصطفى الأشرف 1942م (حرزلي محمد، 2012: 48-70).

ومن أهم العوامل التي لا يمكن تجاهلها في دفع الحركة الإصلاحية بالمنطقة، بروز شخصيات من داخل الحضنة ومن خارجها عملت على تحقيق درجة مقبولة من المستوى العلمي والفكري في ظل عدم وجود إطار أو هيكل رسمي لهم، ومع توجيه عبد الحميد ابن باديس النداء في الشهاب سنة 1925م من أجل تأسيس الجمعية كانوا من الأوائل الذين لبوا النداء(الشهاب، ع92، 1927م)، من أبرزهم: محمد بسكر، عبد القادر عماري، محمد العدوى، محمود أرسلان، موسى الأحمدي نويوات وغيرهم (البصائر، ع137، 1938م).

### 3-الصراع بين الحركة الإصلاحية والطرقية بالحضنة:

تميز الوضع بالحضنة في غالبيته بالتخلف والانحطاط؛ الذي كان نتيجة حتمية لحالة الاضطهاد التي كان يعيشها الحضنيين في ظل الاستعمار الفرنسي من جهة، والاستعمار الطرقي لعقول أبناء الحضنة

من جهة ثانية وذلك ما توصل إليه ابن باديس والإبراهيمي سنة 1913م من خلال تشخيصهم لحالة الجزائر الاجتماعية وفي هذا الصدد يقول البشير الإبراهيمي:« إن البلاء المنصب على هذا الشعب المسكين آت من جهتين متعاونتين عليه، وبعبارة أوضح من استعمارين مشتركين يمتصان دمه، ويفسدان عليه دينه ودنياه، استعمار مادي وهو الاستعمار الفرنسي، يعتمد على الحديد والنار واستعمار روحاني يمثله مشايخ الطرق المؤثرة في الشعب، والمتغلغلون في جميع أوساطه...»(بلغيث محمد، 2001: 39)؛ لذلك أول ما قام رجال الإصلاح و بالموازاة مع الحركة التعليمية هو محاربة الطرقية التي كانت متفشية في أوساط العامة نتيجة انتشار الفقر والجهل لأن أساس الإصلاح هو إصلاح العقائد، ولا تصلح العقائد إلا بالفهم الصحيح ولذلك ناد رجال الإصلاح وعلى رأسهم (ج ع م ج) بأنّ ما تقوم به الطرقية هو من باب الشعوذة والدجل والزندقة وتشويه الدين الحنيف وتخدير الجماهير وتنويمها وإبعادها عن المطالبة بحقوقها الوطنية المشروعة في الحرية والتعليم والعمل والعيش الكريم، فسفهوا دعواهم وحاربوا أباطيلهم وضلالهم(عباسي ع الحميد، 2015م، 84)، وقد عبر علماء الإصلاح في الصحافة الإصلاحية أكثر من مرة عن رأيهم وموقفهم من الطرقية والزوايا فكانت الصحافة سجالبينهم حيث نجد مقالة بعنوان: "كلمة حق وأداء واجب" لابن عمار من بوسعادة يقول:«...ولكن وبكل أسفٍ نرى البعض من الأهالي لعبت بهم الأغراض الشخصية والخيالات الوهمية فصاروا ينظرون إليها [الحركة الإصلاحية] نظر شزر واشمئزاز ثم يسعون في تضليل الأفكار ضدها بكل ما لديهم من الخرافات التي يستحي من سماعها اللبيب،

وإذا ناظرهم فرد من المنخرطين في حزب الإصلاح الديني تكون حجتهم: قال سيدي فلان كذا، أو فعل سيدي فلان كذا...»(الشهاب، مج3، ع119، 1927م)، وكاتب آخر عنْوَن مقاله:"صوت من بوسعادة" يقول:«... وبالعكس منكم هؤلاء طائفة الخرافيين الذين لا يفرقون بين غث وسمين، ولا يميزون بين ضار ونافع، بل هم إلى الضار أسرعوا إلى الفاسد أميل بذلوا كل الوسائل لإيجاد عراقيل في طريق حزب الإصلاح الديني...وطورًا يلتجئون إلى البذاءة والأذى شأن الأوباش يتكلمون على صفحات الجرائد...»(الشهاب، مج2، ع92، 1927م)، ومن بريكة كتب قشمي محمد مقالة بعنوان: "الماضي والمآل" يقول فيه:«...يظهرون خلاف ما يبطنون، ويبطنون خلاف ما يظهرون ويسعون في هدم الدين وخراب المساجد ويعينون على المظالم والمفاسد، ويؤيدون أهل البدع والعوائد ولا يبالون بارتكاب الجرائم والمكائد...» (البصائر،ع158، 1939م)، ومن المسيلة كتب عيسى معتوقي في مقالة بعنوان:"لا بد من يوم تتجلى فيه الحقائق" يقول:«...يؤلمني كثيرا أن أقص عليكم ما سمعته بأذني ورأيته بعيني رأسي من المنكر الفظيع الذي يتألم منه قلب المؤمن... فهم لا يرضون أن يستعان بغير أسماء أجدادهم ومشايخهم لأن في ذلك سرا غامضا ورمزا خفيا يُسخر العامة لأغراضهم...»(البصائر، ع84، 1937م)، ومن سيدي عيسى كتب عمر العرباوي مقالة بعنوان: "من دعائم النهضة الإصلاحية أبو إبراهيم الحاج عيسى علية يقول:«...ولقي من الذين أعمى التعصب بصيرتهم وزين لهم الجهل مكانتهم من الدين الذي ورثوه عن آبائهم أجدادهم مقاومة شديدة، فثاروا عليه [الحاج عيسى عليه] وعلى الإصلاح...وسلطوا

عليه سفهاءهمحتى ضربوه في السوق علانية بدون خجل...»(البصائر، ع281، 1954م)، وكتب بوسعادي ماضي(اسمه) مقالة بعنوان:"متى يصل روادنا إلى قطب الشريعة يقول فيه:«...وأنتم أيها الخرافيون فقط ها قد وصل إلى القطب الشمالي حيث السنة هناك يوم وليلة من لا يعرف لكم البركة، وليس هو رحماني ولا تيجاني ولا لكتاني ولا درقاوي ولا قادري...ولا عليوي ولا عماري ولا ولا...أين الزحزاحون منهم والطيارون؟...وأين من نطق له جمل، ومن حج راكبا على حجارة؟...وأين من كتب بأصبعه الصخرة، وأين من طار بقومه وبمواشيهم بين السماء والأرض وأين الذين تسمونهم ركائز الحضنة الذين لولا بركاتهم لسقطت سماء تلك الناحية على أراضيها...»(البصائر، ع73، 1937م)، هكذا تبين لنا مدى الجهد الذي بذلته الحركة الإصلاحية وعلى رأسها (ج ع م ج) في محاولاتها الرامية إلى إصلاح المفهوم الديني من جميع الجوانب الإيمانية والعلمية، فقد تصدت للطرقية التي كانت تهيمن على فكر الإنسان بسلبه إرادته فارضة عليه طقوسها التي تبدأ دائما باستنزاف جهده وماله قبل أن تحيله كومة هيكلية، سامعا مطيعا ملبيا في خدمة الشيخ والزاوية.

### 4-الحركة التعليمية:

من المجالات المهمة التي ركزت عليها الحركة الإصلاحية التعليم، لأنه لا يمكن أن يتحقق إصلاح ديني وفكري قبل إصلاح العقول ولا سبيل إلى ذلك إلا بالتعليم، والتعليم القومي على وجه الخصوص والذي

يشمل بالإضافة إلى مبادئ القراءة والكتابة دراسة التاريخ العربي والإسلامي وذلك للحفاظ على المقومات الوطنية.

كانت المرحلة الأولى من التعليم العربي تتمثل في عمل أفراد ومحصورة في دائرة ضيقة من حيث الأسلوب وطرق التدريس والمناهج والبرامج، حيث أن التعليم العربي الإسلامي التقليدي هو السائد وبقي مستمر ولكن بصفة أقل، أما بعد سنة1931م فصار التعليم يستهدف الناشئة بالتعلم والعامة بالوعظ والإرشاد، وفي نفس الوقت وضع برامج ومواد تدريس التفسير، الحديث، الفرائض... والعلوم اللغوية مثل: الأدب، النحووالصرف...وعلوم أخرى متنوعة كالمنطق، الحساب، الجغرافيا والتاريخ...(حميدي أبو بكر الصديق، 2015: 65)، إن التعليم الإصلاحي في الغالب يعتمد على التمويل المحلي سواء من خلال الجمعيات المحلية أو اشتراكات أعضائها أو إعانات أنصار الإصلاح في المنطقة أو بعض المحسنين، وهذا ما لمسناه من خلال جريدة البصائر والشهاب من تبرعات أبناء الحضنةلتأمين نفقات التعليم سواء على شكل شُعب تابعة للجمعية مثل شعبة بريكة وبوسعادة والمسيلة(البصائر، ع134، 1938م) أو كأفراد مثل الطاهر لطرش، مشتي السعيد...(البصائر، ع62، 1937م) ومن بريكة سي الحاج أحمد، الشيخ عيسى بن محمد...(البصائر، ع61، 1937م) ومن بوسعادة محمد بن بلحوت، عيسى بن لقرادة...(البصائر، ع52، 1937م).

ورغم تواجد المدارس العربية الفرنسية بالمنطقة إلا أنها كانت موجهة لأبناء المعمرين الجدد ولا تغطى حاجيات السكان التعليمية، ولذلك تعالت النداءات من أجل تكوين مدارس حرةخاصة بالجمعية

بالمنطقة(البصائر، ع176، 1951م).إذ يعود الفضل في إنشاء مدرسة الرجاء بالمسيلةالتابعة للجمعية للشيخ نعيم النعيمي من خلال الدروس والخطب والمواعظ التي كان يقدمها بمساجد المسيلة يحث فيها على العلم والتعليم وأهمية المدارس بالمنطقة، فتمت عملية جمع التبرعات لبناء المدرسة وتكونت لجنة لبنائها من مختلف التيارات الوطنية بالمنطقة: يترأسها كبوية المدني وبعضوية كل من مهدي علي، عريوة مبارك، خوجة بوبكر، دريد إبراهيم، شيكوش الحاج عيسى، زغلاش البشير...

أما بالنسبة لمنطقة سيدي عيسى فقد تم بناء مسجدين أحدهما بناه الحاج عيسى عليه والآخر قامت بتشييده الجمعية الدينية برئاسة محمد عبدلي (البصائر، ع126، 1938م)، وفيما يخص المدارس فقد أسس الشيخ عيسى عليّه مدرسة لتعليم القرآن الكريم ومختلف العلوم، وفي سنة 1934م أسس مدرسة التهذيب والمواساة (النجاح، ع3451، 1946م)، وأخذ يحث الناس على العلم والتعلم من خلال محاضراته ومواعظه (شترة،خ. ج3، 2015: 128)، ومن أهم المعلمين الموفدين من قبل الجمعية الشيخ الطاهر طاهري.

أما منطقة بريكة وأحوازها فإنها عانت من الجهل والانحطاط والتأخر إلى أن برز بها المصلح موسى الزفاف الذي كان له الفضل في بعث نهضتها، إذ يقول قراوي أحمد في هذا الشأن:«...من نعمة الله على هذه البلدة التي تأخرت وتجرعت ذل الجهل وإهاناته أحقابًا طوالاً أنْ رزقها الله برجل عالم ناشط مخلص لدينه ووطنه ألا وهو الأخ الكريم

موسى الزفاف...قادها إلى ما فيه خيرها وسعادتها...»(البصائر، ع103، 1938م)، اتبع الشيخ موسى الزفاف منهج الجمعية في الوعظ والإصلاح وتربية النفوس في المسجد وبالموازاة مع ذلك قام بتأسيس مدرسة السنّة سنة 1937م لتدريس علوم اللغة العربية والعلوم الشرعية(البصائر، ع122، 1938م) ومن المعلمين المساعدين للشيخ موسى الزفاف نذكر: علي بن سليمان والسعيد بن الطاهر وعبد الله بن الأخضري وقراوي أحمد بن الصديق ومحمد الشيخ بن المكي ومحمد قادري وعمار السلطاني والطاهر الحركات(البصائر، ع103، 1938م).

وفيما يخص بوسعادة فإن الزاوية الهاملية استمرت في مهامها الإصلاحية فأسست سنة1951م مدرسة الفلاح ببوسعادة، والتزم شيخها الحاج مصطفى بنفقاتها وتسير شؤونها، وفيما يخص المدارس الإصلاحية فقد أسس الشيخ الزروق سنة 1942م مدرسة الفتح بجانب بيته(بن الزروق خليفة، 2014: 39) درس فيها الكثير من العلوم وخاصة اللغة العربية والنحو والصرف والحساب وعلم فيها الطلبة باختلاف أطوارهم، وتخرجت منه الكثير من الوجوه الرائدة، ومن الطلبة الذين تحصلوا على شهادة حفظ القرآن لسنة 1946م نذكر: خضراوي السايح بن العيساوي، بلقاسم بن احمد، شميسي عبد الرحمن، حطاب الجيلالي بن محمد...(حرزلي محمد 2012: 92)، ومن المعلمين الموفودين إلى بوسعادة من قبل الجمعية حمزة بكوشة(عويمر مولود، 2011: 90) والطاهر طاهري والنعيم النعيمي(الإبراهيمي أحمد،1997: 338)

## 5-النوادي والجمعيات:

عرفت الحضنة حركة جمعويةمتأخرة، ارتبطت بالظروف المحلية والطبيعية التي أحاطت بالمنطقة من جفاف ونقص الحبوب وانتشار الأمراض والجراد...الخ، كانت أول الجمعيات ذات الطابع الاجتماعي قبل السياسي، لمساعدة الفقراء والمحتاجين، فكون أعيان ووجهاء مدينة المسيلة "الجمعية الخيرية الإسلامية" في18/ 01/ 1927م(بيرمكمال 2013: 157)، والتي عرفت بجمعية "المساعدة"، نذكر منهم الخوجة طالب حسن، أحمد القلي.وفي سنة 1928م تكونت "جمعية العائلات المحتاجة" والتي تكلفت بتقديم العون للعائلات المحتاجة كان على رأسها نوي مهيدي، وفي سنة1935م تأسست "جمعية قدماء تلاميذ وأصدقاء مدرسة المسيلة"برئاسة المعمر نوسجان أما نائبه فهو المعمر (راي روبير) مع نوي مهيدي علي و بوضياف عمار و كبويةالمدني، وفي سنة1937م تأسس "نادي الحضنة" ويعود الفضل في تأسيسه إلى النخبة المثقفة ولم تكن الفترة التي ظهر فيها هذا النادي تحمل توجهات سياسية لأعضائهبرئاسة علي مالك وعضوية كبوية المدني، بوضياف عمر، بن عبد الرحمان محمد السعيد، كرميش كرميش، فلوسية علي، بنية محمد، ابن التومي محمد أبو القاسم(النجاح، ع 2025، 1937م)، يعتبر نادي الحضنة أهم فضاء لتبلور فكر الحركة الوطنية، وذلك لتأثر الحركة الجمعوية بالحضنة بظهور جمعية العلماء المسلمين، وكذا بالصحافة عن طريق ظهور جريدة نصف شهرية بالحضنة منذ 1930م سميت فهد الحضنة ، لذلك فالنوادي والجمعيات فترة العشرينات كانت اجتماعية أكثر منها ثقافية وكانت دائما تحت سلطة المعمرين، لكن في فترة الثلاثينات حدث نوع من الانبعاث وأصبحت النوادي والجمعيات لها

أدواراً سياسية وثقافية ودينية واجتماعية، وأصبحت من اهتمامات النخبة المحلية، لذلك نلاحظ أن النوادي والجمعيات شملت كل المجالات ففي المجال الرياضي تكون نادي أولمبي المسيلـــة في8/ 6/ 1937م عقب تأسيس نادي الحضنة مباشرة، وبمنطقة ملوزة بحمام الضلعة أسس أهل ملوزة وأعيانها (نادي الكرام) من أجل الدفاع عن مصالح الأهالي المختلفة.(بيرم كمال، 2013: 158).

وفي المجال الشبابي تأسست الجمعية الحمادية الكشفية(1942-1954)م التي تعود فكرة تأسيسها إلى بنية رابح وزغلاش البشير وكبوية إبراهيم وبن صفا إسماعيل والنوي مهيدي علي وذلك على إثر زيارة أحد نشطاء الحركة الإصلاحية للمنطقة من بوسعادة بن حميدة عبد القادر والذي أفادهم بالمعلومات الوافية والكافية عن التنظيم الكشفي ومستجدات الأحداث على الساحة الوطنية، ذلك لأن الكشافة الإسلامية هي مدرسة وطنية تعمل على تربية الشباب التربية الحسنة المتشبعة بالمبادئ الإسلامية والوطنية(فركوس صالح، 2007:259)، قامت الجمعية الكشفية بعدة نشاطات وتظاهرات في المسيلة وأحوازها، الهدف منها جلب أكبر عدد من الأطفال للكشافة الجزائرية الإسلامية والتوعية الوطنية والمحافظة على القيم الوطنية عن طريق خلق جيل متشبع بالثقافة العربية الإسلامية(بورنان سعيد 2014: 5-10)، وفي المجال الفني فقد تأسست جمعية الفرقة المسرحية الثريا 1943م، من أهم المؤسسين بن التومي محمد بلقاسم، وفي 23/ 06/ 1953م أعيد تأسيسها تحت اسم اتفاق القلوب، كانت تعطي البعد الوطني في أعمالها محاولةً

تثقيف المجتمع من خلال الرسائل التي تتضمنها المسرحيات والعروض التي تقوم بها.

وعن شعبة (ج ع م ج) بالمسيلة فقد ذكرت البصائر أنه عند انعقاد الاجتماع العام بنادي الترقي بالعاصمة حضره نخبة من أدباء المسيلة ومصلحيها فحملوا إلى بلدهم ذكرى طيبة وروحا ونشاطًا لخدمة الإصلاح لإحياء وطنهم وتطهير العقائد وردع البدع، وعقدوا العزم على تأسيس شعبة في المسيلة لتقوم بنشر صوت العلم في إطارها القانوني خلال 1938م (البصائر، ع138، 1938م)، أما الأستاذ بيرم كمال فيرجع تأسيس شعبة (ج ع م ج) بالمسيلة إلى سنة 1950م وذلك حسب التقارير الفرنسية، وبالنظر إلى الأحداث يتبين أن الشعبة تأسست قبل هذا التاريخ لأن أي نشاط يأخذ طابع السرية مع المستعمر، وعند إعلانه له يكون قد شكل قاعدة صلبة بالمنطقة من العلماء الإصلاحيين ، ومن جهة أخرى فان نشاط العلماء كان قد بدأ قبل هذا التاريخ، بالإضافة إلى أن عملها كان متقطعابفعل الظروف المحلية، وما يؤكد ذلك ردود الفعل القوية حول تأسيس شعبة (ج ع م ج) بالمسيلة من طرف الطرقيين المتحاملين على الجمعية ومن طرف الإدارة الاستعمارية وعملائها، فكتب من أسمى نفسه بالمسيلي العربي الصميم(النجاح، ع2216، 1938م) مقال بعنوان: "شعبة الجنون" حيث شتمت جريدة البصائر والمؤرخ مبارك الميلي لأنه من أعلن عن تأسيس شعبة المسيلة ومما جاء في المقال:«...إن مدينة المسيلة طيبة غير قابلة لبذر بذور الفساد والإفساد وأن ما أشاعه عنها الميلي هو محض افتراء... فكيف يغتر أهل المسيلة اليوم بهاتة الجمعية...وليس من المسيليين من لم

يتمسك بطريقة من الطرق الصوفية، ويدعوا إليها صباحًا مساءً...» من هذا نلمس قوة الصراع بين الإصلاحيين بالمنطقة والطرقيين وهو ما عبرت عليه جريدة البصائر(البصائر، ع158، 1939م.كذلك: البصائر، ع144، 1938م) والنجاح في كثير من الأحيان(النجاح، ع2236، 1939م)، وقد ترأس الشعبة بن يحي مصطفى، وبعضوية مشتى السعيد،وكباوية عيسى، بن آل الحسنيمحمد، الأطرش الطاهر، حجاب أحمد، عكه المسعودوأما المستشارون فهم: بن يحي إبراهيم، خليل العمري، لدغم شيكوش محمد، عمرون سعد، داود إبراهيم(البصائر،ع138، 1938م)، لكن لم نجد للشعبة عملا بارزا منذ تأسيسها إلى غاية 1951م، لكن بقدوم الشيخ نعيم النعيمي استطاع لمّ الشمل وتوحيد رجال المسيلة، ولذلك بدأت الشعبة العمل من خلال توسيع دائرة الإصلاح وتعميمها على الجماعات في إطار العمل المنظم، وانعقد بعد ذلك الكثير من الاجتماعات فزاد ارتباط المسيليين بالجمعية وعلمائها، وفي هذه الفترة ظهرت شخصيات بارزة بعلمها وأخلاقها فمنهم من كان طالب في المعهد الباديسي، ومنهم من تخرج من جامع الزيتونة والقائمة طويلة نذكر منهم: محمد الطاهر لطرش وماجي محمد بن محمد، محمد العياضي بن الحاج عيسى المسيلي العربي، موسى الأحمدي نويوات، مشتى السعيد وعيسى المعتوقي، بورزق عبد المجيد، والطاهر بن المسعود عبد الحفيظ، الشيخ محمد دركاش، محمد الدراجي، محمد العدوي ...تجندوا للحركة التعليمية والفكرية رغم الإمكانات الضعيفة ومحاصرة الإدارة الاستعمارية لنشاطهم؛ إلاّ أنّ نشاطهم كان

جزء من العمل السياسي الوطني الذي ساهم في توحيد الجهود ولم الشمل مع باقي الحركة الوطنية.

وعن الحركة الجمعوية بسيدي عيسى فقد شهدت تأسيس جمعية التهذيب والمواساة (النجاح، ع2310، 1939م) من طرف السيد عيسى علية والذي كان له دور بارز في المنطقة في المجال الإصلاحي كانت الجمعية تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلاّ أن الحاج عيسى علية انسحب من الجمعية حسب النجاح في سنة 1939م التي جاء فيها على لسانه:«...أقدم استعفائي من رئاسة جمعية التهذيب والمواساة بقرية سيدي عيسى...ومن المعلوم أن هذه الجمعية من الجمعيات المحتضنة بجمعية العلماء ورئيسها ابن باديس...»(البصائر، ع172، 1939م) فأستخلفه على رئاسة الجمعية بسيدي عيسى علي إبراهيم، وفي سنة 1954م كان رئيسها عبدلي الطاهر(النجاح، ع3451، 1946م)، قامت الجمعية بعدة أنشطة منها إلقاء محاضرات ودروس الوعظ والإرشاد وإقامة حفلات للطلبة المتخرجين (النجاح، ع1660، 1935م)، بالإضافة إلى جمعية التهذيب والمواساة فقد ذكر أحمد حماني الميلي أنه بسيدي عيسى فرع لشبيبة المؤتمر الإسلامي وقد اجتمع بأغلب أعضائها وكذلك الجمعية الدينية(البصائر، ع154، 1951م) والتي كان على رأسها محمد عبدلي، قامت هذه الجمعية بتأسيس مسجد في سيدي عيسى وأصبح يستقبل وفود الجمعية للوعظ والإرشاد وإلقاء الخطب والحث على العمل، وتأسست بسيدي عيسى في سنة 1951م حسب البصائر

شعبة (ج ع م ج) برئاسة الطاهر بن الطيب عبدلي وعضوية بلقاسم بن إبراهيم عكيري، قويدر بن الحاج عيسى علية والسعيد عميريوعلي بن الطاهر مالك وعيسى بن محمد بن الحوت(البصائر، ع126، 1938م)

وفيما يخص بريكة وأحوازها فقد عرفت حركة جمعوية تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كان للشيخ الزفاف دور بارز في نهضة المنطقة بنشر العلم وتوجيه السكان وتغير المفاهيم البالية، كان عضوا بارزا في أغلب النوادي والجمعيات التي تأسست نذكر منها:

الجمعية الدينية الإسلامية برئاسة موصلي حمو، قري الحاج الساكر، زفاف موسى، صراوي المبروك، مباركي عيسى، قادري الشيخ الجموعي، ابن مبارك الربيع، ميلودي الأخضر، دباش المسعود والمستشارون: فتال المبروك، الأهميسي البهلولي، كيسي محمد، موهوبي عمار، صالحي أحمد، الشبلي النوى، نوار عبد الله، بوعلاق محمد، قيري السقاي، ناصري الصالح بن يوسف الحموري، خميسي سليمان (النجاح، ع2004، 1937م).

نادي الإصلاح برئاسة موصلي حمو وعضوية بن يوسف الحمادي وبن مبارك الربيع، وصراويالمبروكوزفاف موسى ومحمد الحاج وقيري الحاج الساكر(البصائر، ع71، 1937م)، قام هذا النادي بفتح فضاء لإلقاء الدروس الدينية والمحاضرات العلمية التي تهذب النفوس وتحرر العقول وتنير الأفكار؛ لكن هذه النهضة الدينية والحركة العلمية لم

ترتقبسبب عداء الإسلام والمسلمين في المنطقة سواء من أبناء المنطقة أو الاستعمار الفرنسي، فسعوا إلى اتهام الجمعية بتهم باطلة، وأنها تعمل ضد السيادة الفرنسية لكن تلاحم العلماء المصلحين وعودة بعض الطلبة الزيتونيين إلى المنطقة ساهم في نجاح الحركة الإصلاحية في نشر العلم والوقوف في وجه الطرقيين، وتدّعم العمل بتأسيس شعبة (ج ع م ج) قبل سنة 1950م، حيث وجدنا أنه تم تجديد الشعبة سنة 1950م وهذا يدل على أن تأسيسهاكان قبل ذلك، وقد تولى رئاستها سنة 1950م باعلي الشريف الصالح، وبعضوية الدهيمي الحملاوي، قرفي مبارك، قادري محمد، بالمكي محمد بن الأمين، سي جلول(البصائر، ع118، 1950م).

وفيما يخص بوسعادة وأحوازها فيعود تأسيس أول جمعية بها إلى سنة1925م، أسسها الحاج محمد بن الزروق إمام مسجد أولاد حميدة "جمعية التعاون" تهتم بشؤون الأهالي وتقوم بتنظيم دروس في علم التوحيد والنحو وتفسير القرآن والحديث(بن الزروق خليفة، 2014: 35)، وبذلك شهدت بوسعادة في هذه الفترة حركة علمية وإصلاحية واسعة، وفي 1935م تأسس بها"نادي الإخاء"ضم دعاة الإصلاح والذي ساهم في نشر الأفكار الإصلاحية بالمنطقة(الحواس الوناس 2012: 103)،وفي 1940م تأسس الفوج الكشفي الأول ببوسعادة "فوج الفضيلة"، من قبل مجموعة من الرجال المصلحين وعلى رأسهم حميدة عبد القادر، والي البشير، زيان الطيار، العمري حمزة، مسكوتة ساعد بن الكحلة، طرفاية عبد الرحمن، علي حركات، عبد الكريم علي،

قحيوش علي، جعفر عمار، بن مخلوف عبد القادر، حيث ساهم هذا الفوج في جلب الشباب والمثقفين والتوعية بفضل المسرحيات التاريخية والاجتماعية (حرزلي محمد، 2012: 74)

وفي 1951م تأسست شعبة (ج ع م ج) ببوسعادة وقد نشرت جريدة البصائر في عددها (153) قائمة أعضائهابرئاسة محمد بن سليمان مرخوم، وعضوية العربي بن مسعود بن سلامة،عبد القادر بن الشلالي الطيبي، أحمد بن الحاج محمد براهيمي، الزبير طاهري، سليمان بن أحمد جوة، أما المستشارون فهم: بلقاسم بن الصديق بوعلام، حميدة عبد القادر، عمار بن المدني الشريف، عبد الرحمن بن عمر عسلون، أحمد بن يحي باهي، عطية بن الباهي الباهي، زيان بن جدو قيرش، الصغير بن البشير لقوي، عبد اللطيف بن علياء بن حامد(البصائر، ع153، 1951م) وبذلك توحدت جهود المصلحين للقيام بعمل واسع ومنظم، وفي 1933م تأسست الجمعيةالخيرية التعليمية "الهداية"وتوقفت عن نشاطها سنة1935م وأعيد بعثها سنة1952م بفضل جهود المصلحين وعلى رأسهم الشيخ نعيم نعيمي، عيسى بسكر، العربي بن بازة، فكاني العموري، علي بيوض(عباسي ع الحميد، 2015: 53) كانهدفها إنشاء مدرسة لتعليم المسلمين اللغة العربية، وقد وجه السيد خيذري بن خيرة أمين مال جمعية الهداية نداء للمحسنين وأهل بوسعادة من أجل مساعدتهم في بناء مدرسة لتعليم المسلمين اللغة العربية، لكن المشروع لم ير النور بسبب عرقلة الاستعمار الفرنسي(البصائر، ع196، 1952م).

**6- الصحافة:**

طرحت الحركة الإصلاحية أفكارهامن خلال الصحافة، التي تعد بمثابة مدرسة شعبية متنقلة،وسلاحا في محاربة الظلم والدفاع عن الحق ووسيلة لنشر العلم والمعرفة، حيث ظهرت في الحضنة عدة شخصيات أدبية نقلت الصحف الوطنية إلى المنطقة بمختلف تياراتها الفكرية، وكان موزعوا الجرائد الوطنية يطوفون بالمناطق ويوزعون الجرائد والصحف، من بين الصحف التي دخلت الحضنة جريدة صوت الأهالي والتي أدت إلى انتشار أفكار الإصلاح والمساواة والحقوق، وكذا جريدة البلاغ الجزائري، جريدة سريع قسنطينة(بيرم كمال، 2012: 28-31)، وجريدة المساواة عن طريق زغلاش البشير وكبوية إبراهيم وبنية موسى وبوديعة العربي، إلى جانب هذا فقد صدرت بالحضنة جرائد محلية مثل: فهد الحضنة وجريدة المسيلي الصغير سنة 1937م وهي صحيفة محلية أسبوعية تهتم بتاريخ ومشاكل مدينة المسيلة والحضنة، كما ظهر أدباء كتبوا في الجرائد الوطنية نذكر منهم: بن عبد الرحمن محمد السعيد مراسل جريدة سريع قسنطينة، وعيسى معلوفي كان يكتب باللغة الفرنسية في جريدة صدى الجزائر قبل انتقاله إلى شرشال(النجاح، ع1306، 1932م)، ومن العلماء المصلحين نذكر: موسى الأحمدي نويوات(الشهاب، مج7، ج9، 1931م) كان يكتب في الشهاب والبصائر والنجاح، محمد بن بسكر، سالم مسعود، الحفناوي أبو القاسم، حمادي

موسى ، عمر العرباوي، عبدلي الطاهر، محمد الطاهر لطرش، عيسى معتوقي، عبد القادري عماري،...الخ.

**الخاتمة:**

عرفت الحضنة نهضة ثقافية فكرية صحيح أنها متأخرةعن نظيرتها في كبريات المدن الجزائرية إلا أنها أحدثت التغيير الاجتماعي والثقافي والروحي المنشود عن طريق الإصلاح الديني، كما خضعت لظروف بيئية وموضوعية تتعلق بالمنطقة في حد ذاتها وأخرى تتعلق بالمستعمر الفرنسي،بحيث تركز عمل المصلحين على ترسيخ العقيدة في نفوس الناس وتعليمهم أحكام الشريعة الإسلامية وما يتصل بها من علاقاتاجتماعية واقتصادية وسياسية ومقاومة البدع والخرافات،ونشر التعليم عن طريق تأسيس المدارس والنوادي والجمعيات والاهتمام بالعمل الصحفي .

كما يتجلى لنا من خلال دراستنا للموضوع أهمية البحث في الأعلام ودراسة سير الرجال وجهودهم الإصلاحية وتأثيرها في المجتمع وذلك من خلال الأعمال الفكرية التي خلفها رجال الإصلاح في الحضنة، وقد ساهمت هذه الشخصيات بالقدر الممكن في إحداث تغيرات في مستوى الوعي الفكري والتعليمي بالمنطقة، وتبقى السمة المميزة للحركة الوطنية بالحضنة أنها كانت تعمل في نسق واحد منسجم بين عدة شخصيات منتمية لكل أطياف الحركة الوطنية.

## قائمة المراجع:

الإبراهيمي أحمد طالب. 1997م. أثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج5، لبنان: دار الغرب الإسلامي.

البصائر، ع 176، 10 ديسمبر 1951م.

البصائر، ع 281، 30 جويلية 1954م.

البصائر، ع 71، 18 جوان 1937م.

البصائر، ع 84، 19 أكتوبر 1937م.

البصائر، ع103، 11 مارس 1938م.

البصائر، ع118، 1 ماي 1950م.

البصائر، ع121، 1953م.

البصائر، ع122، 15جويلية 1938م.

البصائر، ع126، 12 أوت 1946م.

البصائر، ع134، 17 أكتوبر 1938م.

البصائر، ع137، 1938م.

البصائر، ع138، 4نوفمبر 1938م.

البصائر، ع144، 16 ديسمبر 1938م.

البصائر، ع153، 30 أفريل 1951م.

البصائر، ع154، 1951م.

البصائر، ع272، 21 ماي 1954م.

البصائر، ع281، 1954م.

البصائر، ع52، 22 جانفي 1937م.

البصائر، ع61، 2 أفريل 1937م.

البصائر، ع62، 9 أفريل 1937م.

البصائر، ع68، 21فيفري 1949م.

البصائر، ع73، 3جويلية 1937م.

بلغيث محمد الأمين. 2001م. تاريخ الجزائر المعاصر، الجزائر: دار البلاغ للنشر والتوزيع.

بن تريعة الحاج. 2010م. بني يلمان أباء وأحفاد أعلام وأمجاد وثائق ومستندات، مراجعة وتقديم: عبد الكريم قذيفة، الجزائر: دار الوسيط للكتاب والنشر والتوزيع.

بورنان سعيد 2014م شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830-1962) م رواد الكفاح السياسي والإصلاحي (1900-1954)م، الجزائر: دار الأمل.

بوعزيز يحي 1995م.أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج01، لبنان: دار الغرب الإسلامي.

بيرم كمال 2012م الحركة الوطنية بمنطقة المسيلة دراسة وثائقية في النشاط السياسي بين (1954-1900) م، الجزائر: دار الأوطان.

بيرم كمال. 2012م.ظهور الجمعيات والنوادي بالمسيلة(1900-1954)م، الملتقى الوطن الأول" تاريخ وأعلام المسيلة"، دار الثقافة بالمسيلة، ديسمبر 2012م.

بيرم كمال 2013م.أعلام ومعالم من مدينة المسيلة (نظرة في التاريخ الثقافي) خلال الاحتلال الفرنسي، الجزائر: دار الإرشاد للنشر والتوزيع

تركي رابح.2014م."ابن باديس ونشأة الحركة الإصلاحية في الجزائر"، الأصالة، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ع24، مج 09

الجيلالي عبد الرحمن. 1982م. تاريخ الجزائر العام، ج4، لبنان: دار الثقافة.

حاج حفصي محمد. 2010م. من ذكريات الكفاح مذكرات مجاهد، الجزائر: فيسرا للنشر.

حرزلي محمد يحي. 2012م. وقفات من تاريخ بوسعادة النضالي، الجزائر: دار الوعي للنشر والتوزيع.

الحفناوي أبو القاسم. 1906م. تعريف الخلف برجال السلف، الجزائر: مطبعة فونتانة.

حميدي أبو بكر الصديق 2015م دراسات وأعلام في الحركة الإصلاحية، الجزائر: دار المتعلم.

الحواس الوناس2010 م. نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية (1927-1954) م، الجزائر: مؤسسة كنوز للنشر والتوزيع.

خليفة، الحاج محمد بن الزروق خليفة. 2014م. الإفادة فيما علم من أخبار بوسعادة ويليه إرشاد الحائر إلى ما علم من أحوال بوسعادة وأخبار سيدي ثامر، دراسة وتحقيق: محمد بسكر، الجزائر: دار كردادة.

رزيق كلثوم. 2012م. مدرسة الرجاء من تأسيس إلى النشاط(1944-1966)م، مذكرة ماستر غير منشورة، التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: محمد السعيد قاصري، جامعة المسيلة، الجزائر، 2012م.

الزبير محمد العربي. 1999م. تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

زوزوعبد الحميد. (د.ت). الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين (1914-1939) م، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية

سعد الله أبو القاسم. 1992م. الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1900) م، ج1، ط4، لبنان: دار الغرب الإسلامي.

سعد الله أبو القاسم. 1998م. تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، لبنان: دار الغرب الإسلامي.

سعدي خميسي. 2016م. الأمير خالد وعائلته ببوسعادة بين العودة إلى أرض الأجداد والمنفى الإجباري، الملتقى الوطني الأول حول" البعد الثوري في نشاط الحركة الوطنية(1919-1954)م"، جامعة محمد بوضياف، 1 مارس 2016م.

شترة خير الدين. 2009م. الطلبة الجزائريون بجامع الزيتون (1900-1956)م، ج3، الجزائر: دار البصائر.

شترة خير الدين. 2009م. الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة، ج1، الجزائر: دار البصائر.

شترة خير الدين. 2015م. من أعلامنا المنسيين دراسات وأبحاث في تراجم بعض أعلام الجزائر، ج1، الجزائر: دار الصديق.

الشهاب، مج 12، ج03، جوان 1930م.

الشهاب، مج3، ع119، 27 أكتوبر 1927م.

الشهاب، مج7، ج9، سبتمبر1931م.

الشهاب، ع92، 14 أفريل 1927م.

طاهري طاهر. 2009م.مذكرات طاهر طاهري، الجزائر: مركز البصيرة.

عباسي عبد الحميد. 2015م. منطقة بن سرور جهاد متصل من الحركة الوطنية إلى ثورة التحرير، تقديم: الطاهر لعجال، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

فركوس صالح. 2014م."دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية(1954-1962)م"، مجلة العلوم الإنسانية، ع 28.

القاسمي الحسني عبد المنعم. 2013م. زاوية الهامل مسيرة قرن من العطاء والجهاد (1862-1962)م، ط2، الجزائر: دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع.

كراغل محمد.2014م. إسهامات رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة التحريرية الشهيدعيسى حميدي المعتوقي نموذجا، الملتقى الوطني الثالث "تاريخ وأعلام المسيلة"، دار الثقافة بالمسيلة، ديسمبر 2014م.

محمود علالي. 2005م. الحركة الإصلاحية في الأغواط، تقديم وتصدير: بوعزة بوضرساية، الجزائر: وزارة الثقافة.

المدني أحمد توفيق.2009م. هذه هي الجزائر ويليه كتاب الجزائر، الجزائر: دار البصائر.

مولود عويمر. 2011م. تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية، الجزائر: دار قرطبة.

النجاح، ع 2310، 2 جويلية 1939م.

النجاح، ع1306، 18 ماي 1932م.

النجاح، ع1660، 1935م.

النجاح، ع2025 ،1937م.

النجاح، ع2216، 1938م.

النجاح، ع2236، 1939م.

النجاح، ع3451، 2 أكتوبر 1946م.

النجاح، ع881، 1930م.

النجاح، ع945، 1930م.

نويهض عادل. 1980م. معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، لبنان: مؤسسة نويهض.

بلعباس عبد الرزاق. 2001م. "محطات تاريخية عن المدرسة سيدي ثامرشالون ببوسعادة"، جريدة السياحي الأولى في الجزائر، الجزائر، 5 أكتوبر 2001م. (انظر www assyahi com

71. يحياويالطاهر. 2012م.أعلام مدينة المسيلة، الملتقى الوطني الأول"تاريخ وأعلام المسيلة، دار الثقافة، ديسمبر2012م.